

سوريا المستقبل... لامركزية وعدالة تمثيلية لكل المكونات

بناء سوريا المستقبل يتطلب تأسيس أسس جديدة تقوم على العدالة والمساواة، وضمان تمثيل جميع المكونات السورية بشكل عادل في عملية صنع القرار.

ويعتمد نجاح أي مشروع وطني طويل الأمد على قدرة الدولة على تحقيق التوازن بين المركز والمحيط، بما يتيح لكل مجتمع محلي المشاركة الفعلية في إدارة شؤونه وتحقيق مصالحه، بعيداً عن المركزية المطلقة التي تقيد التطور وتهمش فئات واسعة من المواطنين.

إن الانتقال إلى نظام لامركزي يشكل ضرورة استراتيجية لضمان مشاركة فعالة للجميع، وخلق بيئة سياسية مستقرة وديناميكية.

ويعني هذا أن تكون القرارات المصرية نابعة من الإرادة الشعبية، وأن تُبنى على الحوار الوطني الشامل الذي يعكس تطلعات المواطنين ويضمن حقوق الجميع. إضافة إلى أن المشاركة العادلة للمرأة في كافة المجالات السياسية والاجتماعية ليست مجرد مطلب أخلاقي، بل عنصر حيو لت تحقيق التوازن والتنوع في القيادة واتخاذ القرارات.

تجارب الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا أثبتت أن التمثيل المتساوي لجميع المكونات، مع مشاركة فعلية للمرأة، يشكل نموذجاً ناجحاً يمكن البناء عليه لتطوير مؤسسات الحكومة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

ومن الضروري أيضاً إعادة النظر في أي سياسات أو عقلية تقلل من دور المرأة والمكونات الأخرى، لضمان مجتمع شامل وقادر على التطور والمساهمة في صياغة مستقبل البلاد.

سوريا المستقبل هي دولة تعددية، ديمقراطية، تقوم على اللامركزية وتكرس حقوق جميع المواطنين، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، ودولة تعكس إرادة شعبها وتضمن مشاركته في بناء مؤسسات وطنية قادرة على تلبية تطلعات الجميع، دون تهميش أو إقصاء، لتصبح الدولة حاضنة لكل مكونات المجتمع السوري، بلا استثناء، ومؤهلة لتحقيق التنمية والتقدم.

هيئة التحرير

الرقعة بعد ثماني سنوات من التحرير... من رماد الحرب إلى ملامح النهوض

طوت مدينة الرقعة في تشرين الأول عام ٢٠١٧، صفحة من أكثر فصولها ظلاماً، حين أعلنت قوات سوريا الديمقراطية تحرير المدينة من تنظيم «داعش» بعد معارك ضارية استمرت عدة أشهر متواصلة.»



لكي تتمكن من العودة إلى حياتنا الطبيعية وكسب رزقنا دون الخوف من كل خطوة نخطوها.»

ولا تقتصر المأساة على الريف الجنوبي، إذ يمتد خطر الألغام إلى الريف الغربي لحلب معارك عنيفة خلال السنوات الماضية. وتبرز مناطق الريف الجنوبي والغربي من المحافظة ضمن الأكثر تضرراً، إذ تمت زراعة آلاف الألغام من قبل الأطراف المتنازعة على مدار سنوات الحرب، ما جعلها مناطق خطيرة يصعب العودة إليها أو العمل فيها.

في قرية بلاس الواقعة في ريف حلب الجنوبي، روى أبو صالح، أحد سكان القرية، مأساة فقدان أحد أبنائه نتيجة انفجار لغم أثناء رعيه للأغنام في الأراضي المجاورة. وقال أبو صالح بأسى: «فقدنا الكثير من أبنائنا وأقاربنا بسبب الألغام. كان ابني يعمل مثل غيره من الشباب في رعي الأغنام، ولم يكن يعلم أن الأرض التي برعى فيها مليئة بالألغام. تطالب الحكومة بنزع هذه الألغام

ولا يقتصر تأثير الألغام على التهديد المباشر للحياة البشرية، بل يشكل أيضاً عائقاً كبيراً أمام إعادة تأهيل الأراضي الزراعية، التي إلى مجتمع وإع لواجهة هذه الآفة، وتعاون

من السلطات والمنظمات لتسريع عملية نزع الألغام.»

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها المنظمات المحلية والدولية في محافظة حلب، إلا أن خطر الألغام ما زال قائماً، وسط مطالبات متكررة من الأهالي والمنظمات بضرورة تكثيف العمل الميداني لإزالتها وتحقيق السلامة العامة للسكان المحليين.

وتشير الحوادث اليومية التي تقع بسبب

المحافظة تستقبل مئات العائلات القادمة من القنيطرة، لكنها تعاني بدورها من نقص الوقود والمواد الأساسية. المدارس ممتلئة، وبعض الأبنية المدمرة تحولت إلى مساكن مؤقتة، والشوارع تعج بالسيارات المتوقفة أمام محطات الوقود، بينما يبقى السوق السوداء حلاً للبقاء.

المبادرات المحلية تحاول التخفيف من الأزمة، حيث يقوم شباب متطوعون بجمع التبرعات وتوزيع وجبات وملابس، وتفتح بعض القرى أبواب بيوتها القديمة لاستضافة النازحين، بينما تتحول المدارس المغلقة إلى ملاجئ مؤقتة. ومع ذلك، تبقى هذه الجهود محدودة أمام حجم المأساة، خصوصاً مع استمرار تدفق العائلات من القنيطرة.

المعاداة تتجاوز الجوع والبرد إلى الإحساس بالضيق، فالأهالي يشعرون بأنهم يعيشون في زمن معلق: «لسنا هنا باختيارنا، نحن فقط نبحث عن الأمان»، عبارة تتكرر على السنة الجميع.

مع مرور الأيام، تتغير ملامح القرى في درعا، وجهة النازحين، لم تكن أفضل حالاً.

الجنوب السوري على حافة الرحيل



متفرقة في الريف، وانتشرت أخبار عن تحركات عسكرية وعمليات تسلل محدودة إلى الحدود، ما دفع الكثير من الأهالي على حمل ما تبقى من متاعهم والمغادرة نحو الداخل السوري، تاركين بيوتاً عمرها سنوات وذكريات تنتثر كالغبار في الريح.

الضربات والغارات الإسرائيلية على مواقع



الضربات والغارات الإسرائيلية على مواقع

الضربات والغارات الإسرائيلية على مواقع

الفصائل التابعة لتركيا... تاريخ الانتهاكات وصعوبة دمجها في الجيش السوري المستقبلي

تواجه سوريا اليوم تحدياً كبيراً على صعيد إعادة بناء مؤسسات الدولة العسكرية بعد سقوط النظام السابق، إذ تشكل الفصائل المسلحة التي نشأت في مناطق شمال سوريا وأجزاء من الشرق السوري أحد أعقد الملفات التي تواجه الحكومة الانتقالية بشكل خاص وسوريا بشكل عام لا سيما بعد الحديث عن اتفاق دمج قوات سوريا الديمقراطية ككتلة واحدة ضمن الجيش.»

الطلاق الخفي.. نساء دمشق يعشن صمت العلاقة تحت سقف واحد

في قلب دمشق القديمة، وتحديداً في حي باب توما، تجلس سارة، معلمة ابتدائية، على كرسيها المتهاك أمام نافذة المطبخ، ممسكة بفنجان قهوتها، بينما زوجها يوسف يعمل على جهاز الكمبيوتر على بعد خطوات قليلة منها. المكان نفسه، اللحظة نفسها، والفراغ العاطفي نفسه. تقول سارة بصوت مملو بالحزن: «أحياناً أشعر أنني أعيش مع شخص غريب، كأنه في عالم آخر. لم تعد هناك أحاديث عن أحلامنا أو خططنا، كل شيء اختفى بين صمت ثقيل وروتين يومي ممل.»

حقوقية سورية: المشاركة الفاعلة للمرأة من أولويات الإدارة الذاتية والمؤسسات النسوية

أكدت جميلة أحمه أن المشاركة الفاعلة للمرأة في عملية صنع القرار والمساهمة في إعادة بناء المجتمع من أولويات المؤسسات النسوية والإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، وأنها تؤمن أن المستقبل في سوريا يعتمد بشكل كبير على الدور المحوري الذي تلعبه المرأة في بناء مجتمع أفضل وأكثر عدالة.»

سياسي سوري: الإدارة الذاتية نموذج لبناء مجتمع ديمقراطي ومتوازن

تبرز تجربة الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا كنموذج مميز للحكم المحلي يسعى لترسيخ قيم العدالة والمساواة بين مختلف مكونات المجتمع، وذلك في خضم المشهد السوري المعقد والمضطرب. فمنذ انطلاقها قبل سنوات، تمكّنت هذه التجربة من أن تقدم نموذجاً عملياً للحكم اللامركزي القائم على المشاركة الشعبية، والتعددية السياسية، والتنوع الثقافي والاجتماعي، في سعيها لبناء مجتمع متماسك قادر على تجاوز آثار الحرب والصراع.»

الوضع بأنه مسألة إنسانية: «الدوام في الظلام والبرد يقلل نشاط الطلاب ويجعلهم أقل استعداداً للتعلم. المعلم نفسه يبدأ يومه مرهقاً ويحاول إيصال المعلومات في ظروف صعبة. إعادة التوقيت الشتوي ليست رفاهية، بل ضرورة.»

حتى الطلاب الجامعيون لم يسلموا من المعاناة، فيعضهم يسافر يومياً من القرى المجاورة قبل شروق الشمس، معرضين أنفسهم للبرد والمخاطر على الطرق. تقول الطالبة نور: «أحياناً أخرج قبل الساعة السابعة، والشوارع شبه خالية، وأشعر بالخوف من الحوادث أو أي موقف غير متوقع.»

على الصحة العقلية والبدنية للأطفال. تقول المرشدة النفسية دارين سليمان: «استيقاظ الأطفال في الظلام يسبب اضطراب النوم، ضعف التركيز، وزيادة التعب النهاسي. الضوء الطبيعي صباحاً عنصر أساسي لصحة الإنسان النفسية والجسدية، وإعادة العمل بالتوقيت الشتوي والصيفي وفق فصول السنة ضرورة للحفاظ على توازن الحياة اليومية.»

المعلم سهيل محفوظ من حمص يصف



في قرية العريضة، يواجه الأطفال تحديات إضافية أثناء السير لمسافات طويلة في الظلام. يروي أحد الأهالي: «ابني سقط مرتين وكاد يتعرض لإصابة خطيرة، كل ذلك كان يمكن تجنبه بتعديل التوقيت وفق شروق الشمس.» ويضيف: «الأثر النفسي على الأطفال كبير، إذ يخافون من السير في الظلام يومياً.»

الخبراء النفسيون يؤكدون خطورة الوضع

الشتاء المظلم: معاناة الأهالي والطلاب من التوقيت الصيفي في حماة وحمص

السير وحدهم في الظلام. وفي حي الزهراء بحمص، تؤكد المعلمة يتصاعد الفلق بين الأهالي والطلاب على حد سواء. تثبيت العمل بالتوقيت الصيفي طوال العام جعل المدينة تستيقظ قبل شروق الشمس، ما يجبر الأطفال على السير في الظلام والبرد القارس للوصول إلى مدارسهم، بينما الشوارع خالية والإتارة محدودة بسبب الانقطاعات المتكررة للكهرباء.

في حي السباع بحماة، خرج الطفل يوسف مع حقيبته الثقيلة قبل السادسة صباحاً، وسط ظلام دامس. تقول والدته سامية: «كل شتاء يتكرر المشهد ذاته، الأولاد ينجمدون من البرد والظلام، والخطر يحيط بهم في كل خطوة.» وتضيف أن بعض الطلاب يضطرون للانتظار عند المقاهي أو زوايا الشوارع حتى وصول المعلمين خوفاً من

9 ذهبيات لسوريا في البطولة العربية لرواد التنس في الأردن... إنجاز رياضي يعكس حضوراً سورياً متجدداً



النحو الاتي:

بنتويجه بتسبع ميداليات ذهبية وثلاث فضيات، خلال مشاركته في البطولة العربية الخامسة لرواد التنس التي استضافتها المملكة الأردنية الهاشمية على ملاعب نادي التنس الأردني في العاصمة عمان بين ١٣ و١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، بمشاركة نحو ١٦٠ لاعبا ولاعبة يمثلون ١٤ دولة عربية.

تفاصيل الميداليات السورية

جاء حصاد المنتخب السوري متنوعاً ضمن مختلف الفئات العمرية والفردى والزوجي، حيث

سجل اللاعبون حضوراً تنافسياً قوياً منذ انطلاق البطولة. وجاءت نتائج الميداليات السورية على

زوجي الرجال فوق ٦٥ عاماً حتى ٧٠ عاماً:

ذهبية مستحقة للثنائي أحمد القاسم وسعيد القاسم. الزوجي المختلط: ذهبية للثنائي أحمد دياب وسام كشيك.

فضية فردي ٥٠-٥٥ عاماً: للاعب طلال زيدان.

فضية زوجي سيدات ٤٥ عاماً: للثنائي ياسمين عثمانى ورننا نعيم.

فضية زوجي رجال ٦٠-٦٥ عاماً: للثنائي عبد الله غانم ونزيه بركات.

وبهذا الإنجاز حلّ المنتخب السوري ضمن قائمة الدول العربية الثلاث الأولى في الترتيب العام للمداليات إلى جانب كل من مصر والأردن.

مشاركة عربية واسعة وتنظيم مميز

شهدت البطولة مشاركة قوية من ١٤ دولة عربية هي: سوريا، الأردن، مصر، لبنان، الإمارات، الكويت، البحرين، المغرب، تونس، الجزائر، العراق، ليبيا، قطر، وفلسطين. وأقيمت المباريات على ١٢ ملعباً دولياً معتمداً في نادي التنس الأردني بإشراف لجنة تحكيم عربية بإدارة الحكم العام المصري أحمد صبري.

وأشادت اتحادات عربية عدة بحسن تنظيم البطولة ومستوى المنافسة. كما أكد الاتحاد الأردني للتنس أن النسخة الخامسة شهدت أعلى عدد من المشاركين منذ انطلاق البطولة عام ٢٠١٨، مما يعكس الإقبال المتزايد على بطولات الرواد عربياً. تصريحات رسمية

وقال وزير الشباب الأردني رائد العوان خلال حفل الختام:

«نحت البطولة في تعزيز العلاقات الرياضية

كأس الأمم الإفريقية ٢٠٢٥.. بين الحاضر والتاريخ

تستعد المملكة المغربية لاستضافة النسخة الـ٣٥ من كأس الأمم الإفريقية ٢٠٢٥، الحدث الرياضي الأبرز في القارة السمراء، الذي يجمع بين المتعة الكروية والتنافس الشديد بين أفضل المنتخبات الإفريقية. تمثل البطولة منصة لإظهار مستويات المنتخبات، واكتشاف المواهب الصاعدة، بالإضافة إلى كونها مناسبة لتعزيز الروابط بين الشعوب الإفريقية من خلال الرياضة.

لمحة عن البطولة الحالية

تقام البطولة في عدة مدن رئيسية بالمغرب، مع تجهيز الملاعب وفق أعلى المعايير الدولية لضمان سلامة اللاعبين والمشجعين. يشارك في البطولة ٢٤ منتخباً تاهلوا عبر التصفيات، مع توقع منافسات قوية بين الفرق التقليدية مثل المغرب، مصر، الجزائر، تونس، والكاميرون، وبين المنتخبات الصاعدة التي تسعى إلى ترك بصمة واضحة في البطولة.

تتميز النسخة الحالية بحسن مستوى التنظيم والتغطية الإعلامية، إذ حرص الاتحاد الإفريقي لكرة القدم على توفير منصة متكاملة للفنل المباشر والمحتوى الإعلامي، ما يعكس اهتمام القارة بتطوير كرة القدم على المستويين الفني والإداري.

السياق التاريخي لكأس الأمم الإفريقية

منذ انطلاقها عام ١٩٥٧، لعبت كأس الأمم الإفريقية دوراً مهماً في صقل المواهب الإفريقية والروح الجماعية للدول المشاركة، فهي ليست

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

حقوقية سورية: المشاركة الفاعلة للمرأة من أولويات الإدارة الذاتية والمؤسسات النسوية



فرصاً لإنشاء مشاريع صغيرة تساعد النساء على الاستقلال المالي. كما أن لدينا مبادرات تهدف إلى تعزيز مكانة المرأة في القطاع العام، خاصة في مجالات التعليم والصحة والإعلام. نحن نؤمن أن فرص العمل يجب أن تكون متاحة للجميع بغض النظر عن الجنس، وأن المرأة لديها القدرة على التأثير الإيجابي في الاقتصاد المحلي إذا أُتيحت لها الفرصة.

كيف يمكن للمرأة أن تساهم بشكل أكبر في عملية اتخاذ القرار في مناطق الإدارة الذاتية؟

إن مشاركة المرأة في اتخاذ القرار جزء أساسي من رؤية الإدارة الذاتية. من خلال برامجنا الحالية، نحرص على تعزيز تمثيل المرأة في كل هيكل إداري. نحن نعمل على تدريب النساء وتشجيعهن على الترشح للانتخابات المحلية والإقليمية لتقلد المناصب التنفيذية والتشريعية. كما أن لدينا ورش عمل وندوات تركز على تطوير مهارات القيادة لدى النساء من جميع الأعمار.
مشاركتهن في عمليات صنع القرار لا تقتصر على القضايا المتعلقة بالمرأة فقط، بل تمتد لتشمل جميع القضايا المجتمعية والاقتصادية والسياسية. الهدف هو ضمان أن يكون للمرأة دور أساسي في أي قرار يتعلق بمستقبل المنطقة، ونحن نثق أن المرأة ستواصل إثبات قدرتها على القيادة والتأثير.

كيف يتم التعامل مع حالات العنف ضد المرأة في شمال وشرق سوريا؟

العنف ضد المرأة يعد من القضايا التي نوليها اهتماماً بالغا. نحن نعمل على توفير مراكز أمنة للنساء ضحايا العنف، حيث يتم تقديم الدعم النفسي والرعاية القانونية والمأوى للنساء اللواتي تعرضن للاعتداء. بالإضافة إلى ذلك، هناك قوانين صارمة تم سنها لمعاقبة مرتكبي العنف ضد المرأة، ونحن نقوم بتفعيلها بشكل مستمر. هذه المراكز ليست فقط أماكن للنجاة، بل هي أيضاً مراكز لتوعية النساء بحقوقهن القانونية وكيفية حماية أنفسهن. نواصل أيضا العمل على تغيير المفاهيم المجتمعية التي تبرر العنف ضد المرأة، من خلال حملات توعية تشمل المدارس والمجتمعات المحلية.

كيف ترين المستقبل بالنسبة للمرأة في شمال وشرق سوريا على المدى الطويل؟

مستقبل المرأة في شمال وشرق سوريا مشرق جداً. نحن في الإدارة الذاتية نؤمن أن المجتمع لن يتقدم دون المشاركة الفاعلة للمرأة في جميع المجالات. على المدى الطويل، نطمح إلى أن نرى المزيد من النساء يتولين المناصب القيادية، سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي.

نرى أن المرأة ستكون محورية في عملية إعادة بناء سوريا بعد سنوات الحرب، ومن خلال التعليم والتدريب المستمر سنتمكن من خلق جيل جديد من القياديات اللواتي سيحققن تغييراً حقيقياً في المجتمع. نحن نعمل جاهدين لضمان أن تكون النساء جزءاً أساسياً في مستقبل سوريا، ونأمل أن يكون لبن دور أكبر في تحقيق العدالة والازدهار للجميع. نحن نركز على بناء مجتمع أكثر توازناً، حيث تكون المشاركة الفاعلة للمرأة جزءاً لا يتجزأ من عملية التغيير والإصلاح، ومن خلال برامجنا الحالية نأمل أن نتكهن من تعزيز هذا الدور على المدى الطويل بحيث تصبح المرأة عنصراً أساسياً في القيادة والتخطيط للمستقبل في جميع المجالات.

كيف تساهم المرأة في إعادة بناء المجتمع في شمال وشرق سوريا بعد سنوات النزاع؟

المرأة في شمال وشرق سوريا تشارك بفاعلية في عملية إعادة الإعمار على جميع الأصعدة. نحن نرى أن النساء اللواتي كن جزءاً من المقاومة

المجالات الإنسانية. نحن نؤمن أن تمكين المرأة هو جزء أساسي من بناء المجتمع المستدام.

ما أبرز الإنجازات التي حققتها المرأة في شمال وشرق سوريا في الفترة الأخيرة؟

الإنجازات التي حققتها المرأة في شمال وشرق سوريا لا تعد ولا تحصى. أحد أبرز الإنجازات هو تمثيل النساء في مناصب قيادية على مختلف الأصعدة. هناك الآن نساء يشغلن مناصب رفيعة في المجالس التنفيذية والمحلية، وكذلك في القوات العسكرية التي تقاثل من أجل حماية المنطقة. كما أن النساء أصبحن يشرفن على مشاريع إعادة الإعمار، ويوجهن السياسات التعليمية والصحية،

مجاللات عدة، وفي عهد الإدارة الذاتية، تمكنت المرأة من تحقيق تقدم هائل في مختلف الميادين، من المشاركة السياسية والعسكرية إلى العمل الاجتماعي والاقتصادي، لكن هذا التقدم لا يزال يتطلب المزيد من الجهد والعمل المستمر لمواجهة التحديات المتبقية.

فنذ أن بدأ مشروع الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، أصبح دور المرأة محورياً في التغيير والتطوير. ما كان يعتبر في السابق تحدياً في العديد من الثقافات أصبح اليوم واقعاً ملموساً.

المرأة في هذه المنطقة لم تعد فقط جزءاً من العمليات العسكرية أو الاجتماعية، بل أصبحت قوة رئيسية تسهم في كافة ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبهذا الخصوص، عثت صحيفتنا حواراً مطولاً مع الحقوقية جميلة أمحه، العضو في مجلس المرأة، ودار الحوار التالي:

كيف يمكننا وصف دور المرأة في شمال وشرق سوريا تحت الإدارة الذاتية؟

دور المرأة في شمال وشرق سوريا تحت الإدارة الذاتية يتجاوز الأبعاد التقليدية لدور المرأة في مناطق الصراع. من خلال العمل المستمر والتفاعل المباشر مع جميع فئات المجتمع، أثبتت المرأة في هذه المنطقة قدرتها على القيادة والمساهمة الفاعلة في إعادة بناء المجتمع بعد سنوات من النزاع. كان للمرأة دور محوري في تشكيل البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة. في البداية، كانت مساهمات المرأة تظهر بشكل تدريجي، ولكن مع مرور الوقت بدأت النساء يتقلدن مناصب عليا في المجالس التنفيذية والعسكرية، وأصبحن قوة أساسية في صنع القرارات التي تمم المجتمع المحلي. وجود المرأة في جميع هذه المجالات لا يعكس فقط تقدماً في مجال حقوق المرأة، بل يمكن أيضاً تحوّلًا ثقافيًا واجتماعياً يساهم في خلق مجتمع أكثر مساواة وتعاونًا.

هل كانت هناك سياسات أو مبادرات خاصة تم اتخاذها لدعم مشاركة المرأة في هذه المجالات؟

نعم، نحن في الإدارة الذاتية عملنا على تطوير العديد من المبادرات التي تهدف إلى تمكين المرأة. من أبرز هذه المبادرات إنشاء هيئات ومجالس تمثل النساء بشكل مباشر في عملية صنع القرار. على سبيل المثال، أنشأنا «مجلس المرأة»، الذي يضم تمثيلاً نسائياً في جميع المجالات السياسية والاجتماعية، ويعمل بشكل مباشر على تطوير السياسات التي تخدم المرأة وتضمن حقوقها. نحن نضع المرأة في قلب كل عملية تنمية، ونحرص على ضمان وجودها في المناصب القيادية، سواء كانت سياسية أو عسكرية. كما أطلقنا العديد من البرامج التدريبية التي تهدف إلى تعزيز مهارات النساء في مختلف المجالات مثل الأعمال التجارية والحرف اليدوية والقطاع المالي. هذه البرامج ليست فقط تعليمية، بل توفر أيضاً مجال العمل؟

نعم، نحن في الإدارة الذاتية نقدم دعماً كبيراً للمرأة في مجال العمل. لدينا العديد من المبادرات التي تهدف إلى مساعدة النساء في إيجاد فرص عمل مناسبة. قمنا بإنشاء مراكز تدريبية متخصصة لتطوير مهارات النساء في مختلف المجالات مثل

الأعمال التجارية والحرف اليدوية والقطاع المالي. هذه البرامج ليست فقط تعليمية، بل توفر أيضاً

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الطلاق الخفي.. نساء دمشق يعشن صمت العلاقة تحت سقف واحد

دمشق/ مرجانة إسماعيل
في قلب دمشق القديمة، وتحديداً في حي باب توما، تجلس سارة، معلمة ابتدائية، على كرسيها المتهالك أمام نافذة المطبخ، ممسكة بفنجان قهوتها، بينما زوجها يوسف يعمل على جهاز الكمبيوتر على بعد خطوات قليلة منها. المكان نفسه، اللحظة نفسها، والفراغ العاطفي نفسه. تقول سارة بصوت ملوّه بالحنن: «أحياناً أشعر أنني أعيش مع شخص غريب، كأنه في عالم آخر. لم تعد هناك أحاديث عن أצלاننا أو خططنا، كل شيء اختفى بين صمت ثقيل وروتين يومي ممل.»

سارة ليست حالة منفردة، بل تمثل الآف النساء الدمشقيات اللواتي يعشن الطلاق النفسي: علاقة قائمة على الروتين فقط، بلا حوار، بلا اهتمام، وبلا دفء عاطفي. وتضيف: «أحاول ألا ينعكس هذا الفراغ على الأطفال، لكن كل يوم يمر يجعل قلبي يئن أكثر. أحياناً أستمهل بل هناك أمل لإعادة العلاقة إلى ما كانت عليه.»

سارة ليست حالة منفردة، بل تمثل الآف النساء الدمشقيات اللواتي يعشن الطلاق النفسي: علاقة قائمة على الروتين فقط، بلا حوار، بلا اهتمام، وبلا دفء عاطفي. وتضيف: «أحاول ألا ينعكس هذا الفراغ على الأطفال، لكن كل يوم يمر يجعل قلبي يئن أكثر. أحياناً أستمهل بل هناك أمل لإعادة العلاقة إلى ما كانت عليه.»

قصص حية من أحياء دمشق

في حي المزة، تحكي ريم، موظفة في إحدى الشركات الخاصة، عن تجربتها: «استيقظ كل يوم وأشعر أنني أشارك الحياة مع شخص لا يعرفني. حاولت البدء بالحديث مرات عديدة، لكن كل محاولة انتهت بالاحباط. الصمت أصبح لغة المنزل الجديدة، وأنا أعيش في داخلي شعوراً بالعزلة.»

في حي الشعلان النمشقي، تحكي مها، ربة منزل، كيف تحولت حياتها الزوجية إلى «لوحة صامتة»: «أشعر أن زوجي يعيش في غرفة أخرى، الأطفال يلاحظون هذا البرود ويطرحون أسئلة تولم قلبي. حاولنا مرات عديدة إعادة الحوار، لكن كل مرة تنتهي بالفشل، وهذا يجعلني أشعر بالعجز أمام مسؤولياتي العاطفية تجاه الأسرة.»

حتى الفتيات الشابات يواجهن صعوبات مماثلة.



لحظات تواصل بسيطة، لكن مع ضغوط الحياة والعمل ورعاية الأطفال، غالباً ما تنهار المحاولات، ويبقى الصمت هو المسيطر»، تقول مها.

حلول ممكنة: الحوار والاستشارات الأسرية

المستشار النفسي سامر النعسان يؤكد أن الحل يبدأ بالحوار الواعي: «إدراك المشكلة مبكراً، إعطاء الأسرة، وحمل عبء الفراغ العاطفي في المنزل. سارة توضح: «أحياناً أضحك أمام الأطفال لأخفي شعوري بالحنن، لكن داخل قلبي هناك صمت ثقيل. كل يوم أشعر أن جزءاً مني يذوب تدريجياً.»

ريم تضيف: «الصمت يجعلني أشعر بأنني غير موجودة، وأن أحلامي ومشاعري غير مرئية. وهذا الشعور يضغط عليّ نفسياً، أحياناً أفكر إذا كان هناك مخرج قبل أن أترك العلاقة تنهار تماماً.»

حتى النساء اللواتي يحاولن الحفاظ على علاقتهن بجدن صعوبة: «نحاول إعادة الحوار، نبعث عن

ضعف الأجر. تقول: «الراتب الذي أتقاضاه بالكاد يكفي لتأمين مصاريف الأطفال. أضطر أحياناً للبحث عن أعمال إضافية بعد الدوام الرسمي، وهذا مرهق جداً نفسياً وجسدياً. أحياناً أعود للمنزل منهكة لدرجة أنني لا أستطيع اللعب مع أطفالي أو مساعدتهم في دروسهم.»

قلة التقدير الرسمي تشكل جانباً آخر من المعاناة. المرضعات يشعرن بأنهن غير محسوبات من قبل أصحاب العيادات أو الجهات الرسمية، فغالباً لا يتوقفن عن العمل الطويل، ساعات الدوام الطويلة، وغياب التقدير المالي والاجتماعي اللائق بجهودهن.

سلمى العلي، ممرضة تعمل في إحدى العيادات الخاصة منذ خمس سنوات، تحدثت عن يومياتها قائلة: «نبداً دوامنا في الصباح الباكر، ونعمل بلا توقف تقريباً حتى نهاية الدوام، ومع ذلك الراتب الشهري بالكاد يغطي احتياجاتنا الأساسية. أحياناً أجد نفسي مضطرة للعمل في أكثر من عيادة لتأمين مصاريف المنزل.»



المرضات أحياناً لمواقف صعبة مع المرضى الذين لا يفهمون أننا نقوم بأعمال إضافية خارج نطاق عملنا المعتاد. أحياناً أضطر لتغطية نوبات أطباء آخرين أو مساعدة الزملاء، وكل ذلك بدون أي مقابل مالي إضافي. نحن نعمل كقرفق الطوارئ أحياناً دون توقف، وهذا يُثقل كاهلنا الجسدي والنفسي.»

مريم أحمد، وهي أم لطفلين وتعمل في قسم التحاليل الطبية بإحدى العيادات، تحدثت عن الصعوبات المالية المباشرة التي تواجهها نتيجة

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

السَّفَرطاس... ذاكرة المائدة السورية وحكاية الوجدان الشعبي



في الأزقة العتيقة من دمشق القديمة، وبين بيوت الطين والحجر في حلب وحماة وحمص، لا يزال اسم «السَّفَرطاس» يطفو على سطح الذاكرة كأنه قادم من زمنٍ أبسط وأجمل.

هو ذلك الإناء المعدني ذو الطبقات المتعددة، الذي حمل طعام الأمهات إلى الأبناء، ووجبات الفلاحين إلى الحقول، وغذاء الجنود إلى الكفكات.

لكن السَّفَرطاس لم يكن مجرد وعاء، بل رمزٌ لتقافة كاملة من المودة والتكافل الاجتماعي والكرم السوري الأصيل، حتى غدا جزءاً من الذاكرة الشعبية التي تصوغ ملامح الهوية.

من اللفظ إلى الأصل... رحلة الكلمة والمعنى كلمة السَّفَرطاس ليست عربية الأصل، بل جاءت من التركيَّة العثمانية "Sefertasi"، وتعني حرفياً إناء السَفَر أو طاسة الرحلة.

الكلمة تتكون من شقين: سفر أي الرحلة أو الانتقال، طاس أي الوعاء المعدني.

دخلت الكلمة إلى اللهجة السورية في العهد العثماني، شأنها شأن عشرات المفردات التي صارت جزءاً من اللغة اليومية، لكنها لم تبقى دخيلة، بل تمَّ "تأصيلها" في الوجدان المحلي، حتى باتت تحمل دلالاتٍ اجتماعية أعمق من معناها التركي الأصلي.

ففي تركيا كان السَّفَرطاس أداة عملية بحثة لنقل الطعام، أما في سوريا فقد تحوَّل إلى رمزٍ للعلاقات الإنسانية، وإلى شاهدٍ على زمنٍ كانت فيه الوجبة اليومية رابطاً اجتماعياً وعاطفياً لا يُستهان به.

صناعة السَّفَرطاس: بين الحرفة والفن

في الأسواق القديمة مثل سوق النحاسين بدمشق أو خان الثبونة بحلب، كان السَّفَرطاس يُصنع يدوياً من النحاس الأحمر أو الأصفر، وأحياناً من الألمنيوم في فترات لاحقة.

وكان الحرفيون يدعون في تشكيل طبقاته بدمشق بحيث تترابط فوق بعضها بإحكام لتمتّع تسرب الطعام أو السوائل.

أما عطائه فكان غالباً منقوشاً بزخارف هندسية أو نباتية بسيطة، تشهد على نون الصنّاع السوريين الذين أضفوا على الأدوات اليومية لمساتٍ من الجمال.

ولم يكن السَّفَرطاس مجرد أداة طبخ، بل قطعة من التراث المادي الذي يعكس الهوية الحرفية والتفنية لسوريا.

وفي بعض القرى، كان يُهدمُ كهدية للعرسان الجدد ضمن جهاز العروس، رمزاً للحياة المشتركة والبركة في الرزق.

تعددية الوظائف والأدوار استُخدم السَّفَرطاس في كل مكان تقريباً: في المدارس، كان الطلاب يحملونه من البيت في المعامل والورشات، كان العمال يضرعونه قريبهم، ويفتحونه ساعة الظهر فيجلسون حوله كعائلة مصفرة.

وفي الحقول، كانت الأمهات يرسلن الطعام للفلاحين عبر الأطفال أو الصغار، محمولاً في السَّفَرطاس، ملفوفاً بقطعة قماش بيضاء كي لا يبرد. وحتى في الكفكات العسكرية، كان السَّفَرطاس رفيق الجندي أمة يحمل إليه دفء بيته ورائحة طعام أمة.

هكذا صار السَّفَرطاس صلة الوصل بين البيت والعمل، بين المرأة والرجل، بين القرية والمدينة، بل يمكن القول إنه كان واحداً من أول "وسائل التواصل"، في تاريخ الطعام قبل قرن من انتشار تطبيقاتِ التّوصيل الحديثة!

البعد الاجتماعي والرمزي أجمل ما في السَّفَرطاس أنه حمل روح المشاركة والمحبة.

في العادة، كانت الجارة ترسل طعامها في اليوم، يمكن للزائر أن يرى السَّفَرطاس في الأسواق التراثية أو المتاحف الشعبية مثل متحف التقاليد بدمشق أو متحف إنبلب أو

السويداء.

المطبخ رغم أنه لم يُستخدم منذ عقود.

بل إن بعض العائلات بدأت تعيده إلى الاستخدام في الرحلات والزيارات العائلية، كتعبير رمزي عن الوفاء للتراث.

السَّفَرطاس والمرأة السورية
توازن واستعمال رشيد، وهي قيم يعيد العالم اكتشافها اليوم بعد قرنٍ من الإسراف الصناعي.

ذاكرة ما زالت تخبض

رغم مرور مئة عامٍ أو أكثر على ظهوره في سوريا، فإن السَّفَرطاس ما زال حاضراً في أحاديث الناس، في صور الأرشيف، وفي المهرجانات التراثية التي تُقام كل عام في المدن السورية.

قد لا يُستخدم كما كان، لكنه يعيش فككرةً ورمزٌ ومعنى.

حين يتحدّث السوريون عن البساطة القديمة، عن دفء العلاقات، عن "طعام الأم"، فإن صورة السَّفَرطاس تلوح في الذاكرة فوراً، كأنها مرآة ذلك الزمن الذي كان فيه الطعام وسيلةً محبةً لا استعراض.

وعاء الوطن وذاكرة الناس إن حكاية السَّفَرطاس ليست عن معدن أو طعام حسب، بل عن علاقة السوريين بالبيت والذاكرة والهوية.

لكن السَّفَرطاس يمتاز بأنه يجمع بين الدفء المادي والمعنوي؛ فهو يحمل الطعام، ويحمل معه الرسائل العاطفية والاجتماعية.

لهذا صار رمزاً متكرراً في اللوحات الفنية والأفلام الوثائقية التي توثق التراث السوري.

حتى بعض المطاعم الحديثة في دمشق وحلب استوحيت شكله لتصميم ديكوراتها، وكأنها تريد أن تقول: "هنا طعام على الطريقة القديمة... طعام من ذاكرة البيت السوري."

بين التراث والاستدامة
من زاويةٍ معاصرة، يمكن النظر إلى السَّفَرطاس أيضاً كرمزٍ مبركٍ لمفهوم الاستدامة البيئية.



فهو أداة قابلة للاستخدام لسنوات طويلة، لا تلوث البيئة ولا تُستهلك بسرعة، بخلاف اللعب البلاستيكية المعاصرة.

كان السَّفَرطاس يعكس علاقة الإنسان بالطبيعة والموارد — علاقة احترام وتوازن واستعمال رشيد، وهي قيم يعيد العالم اكتشافها اليوم بعد قرنٍ من الإسراف الصناعي.

لا يُستخدم منذ عقود. بل إن بعض العائلات بدأت تعيده إلى الاستخدام في الرحلات والزيارات العائلية، كتعبير رمزي عن الوفاء للتراث.

السَّفَرطاس والمرأة السورية
توازن واستعمال رشيد، وهي قيم يعيد العالم اكتشافها اليوم بعد قرنٍ من الإسراف الصناعي.

قد لا يُستخدم كما كان، لكنه يعيش فككرةً ورمزٌ ومعنى.

حين يتحدّث السوريون عن البساطة القديمة، عن دفء العلاقات، عن "طعام الأم"، فإن صورة السَّفَرطاس تلوح في الذاكرة فوراً، كأنها مرآة ذلك الزمن الذي كان فيه الطعام وسيلةً محبةً لا استعراض.

وعاء الوطن وذاكرة الناس إن حكاية السَّفَرطاس ليست عن معدن أو طعام حسب، بل عن علاقة السوريين بالبيت والذاكرة والهوية.

لكن السَّفَرطاس يمتاز بأنه يجمع بين الدفء المادي والمعنوي؛ فهو يحمل الطعام، ويحمل معه الرسائل العاطفية والاجتماعية.

لهذا صار رمزاً متكرراً في اللوحات الفنية والأفلام الوثائقية التي توثق التراث السوري.

حتى بعض المطاعم الحديثة في دمشق وحلب استوحيت شكله لتصميم ديكوراتها، وكأنها تريد أن تقول: "هنا طعام على الطريقة القديمة... طعام من ذاكرة البيت السوري."

بين التراث والاستدامة
من زاويةٍ معاصرة، يمكن النظر إلى السَّفَرطاس أيضاً كرمزٍ مبركٍ لمفهوم الاستدامة البيئية.

التراث ذاكرة الشعوب... مهرجان تل أبيض

السادس يعيد الاعتبار لهوية المنطقة وثقافتها

الرقة/ حسن الشيخ

التأمت مكونات شمال وشرق سوريا في مهرجان تل أبيض السادس للثقافة والتراث الذي أقامته هيئة الثقافة والفن في عين عيسى، ليكون مناسبة تؤكد أن الهوية الثقافية ليست ذكرى من الماضي، بل ركيزة



من ركائز الحاضر والمستقبل بمشهد احتفالي نابض بالحياة.

وحضر المهرجان جمهور غير من مختلف المكونات، إلى جانب ممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني وهيئات الإدارة الذاتية، في لوحةٍ جسدت قيم التعايش والتنوع التي تميّز المنطقة.

وانطلقت الفعاليات بجولة على الأجنحة التراثية التي صنّعت أدوات الزراعة القديمة، والمقتنيات المنزلية، والمطرزات اليدوية، والأزياء التقليدية من مختلف

القرى والبلدات. وقد عبّر الزائرون عن إعجابهم بتلك المعروضات التي تنقل عبق الماضي وتروي تفاصيل حياة الآباء والأجداد، في عين عيسى، ليكنيز حيّ بأن التراث هو الذاكرة التي تحفظ هوية الشعوب.

بعد ذلك، أُلقيت كلمات رسمية عبّرت عن أهمية الحدث، حيث أكدت عزيزة مرعي وصبري نبو باسم مجلس مدينة عين عيسى أن المهرجان يشكل "رسالة ثقافية جامعة تحيي الموروث الشعبي وتجمع الناس حول ما يوحدهم لا ما يفرّقهم.

فيما أشار فرحان حاج عيسى ممثل مجلس مقاطعة الفرات إلى أن « التراث هو صلة الوصل التي تربط الحاضر بالمستقبل، والحفاظ عليه مسؤولية جماعية



تجاه الأجيال القادمة».

وشهد البرنامج الفني تنوعاً لافتاً من حيث المشاركات

والعروض، فكانت العروض الفلكلورية والديكيات الشعبية حاضرة بقوة، إلى جانب الأغاني القديمة التي قدّمتها فرق من كوباني والرقّة والطبقة وصربين. وقدّمت فرقة حنيفة علوش من كوباني وصلة غنائية تراثية تفاعل معها الجمهور بحرارة، بينما أبدع مركز عين عيسى الثقافي في فترة « أمهات الشهداء « التي حملت رمزية الوفاء والانتماء.

أما مركز الرقة الثقافي فقدّمت فرقة الهلال الذهبي عرضاً تناول فيه أهمية الثقافة كثوة مواجهة ضد محاولات طمس الهوية المحلية وفرقة الزمارة الفراتية، فيما شارك مركز صربين الثقافي بفرقة غناء قدّمتها فرقة غياث كرز.

ولم يخلّ المهرجان من مشاهد تعبّر عن التنوع والتكامل الثقافي بين المكونات، إذ كانت ديكة الأمهات الكردية إحدى الفترات المميزة التي أعادت للأذهان صورة المرأة كحافظة للذاكرة الشعبية وناشرة للتراث بين الأجيال.

ومن الفعاليات التي لاقت تفاعلاً واسعاً عرض النحة البدوية الذي جسّد بروحه الحماسية معاني العزة والكرم والفروسية، إلى جانب عرض الخيل العربي الأصيل ومسير الإبل التراثي اللذين أعادا إلى الأذهان ملامح الحياة البدوية القديمة وما تحمله من

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

سياسي سوري: الإدارة الذاتية نموذج لبناء مجتمع ديمقراطي ومتوازن



الاستقرار النسبي مقارنة بمناطق سورية أخرى.

ورغم النجاحات التي حققتها الإدارة الذاتية، إلا أن الطريق لم يكن خالياً من العقبات، فبحسب الفرحان، تواجه المنطقة تحديات كبيرة تهدد استقرارها واستمراريتها، من أبرزها الحصار المفروض عليها من أطراف إقليمية ودولية.

ويقول: «هذا الحصار ترك أثراً واضحة على الوضع الاقتصادي، حيث يعاني السكان من نقص في المواد الغذائية والطبية وارتفاع في معدلات البطالة، إلى جانب صعوبة تأمين موارد الطاقة والوقود».

ولا يقف الأمر عند التحديات الاقتصادية، إذ تتعرض المنطقة أيضاً لتهديدات أمنية مستمرة من جماعات مسلحة مرتبطة بأجندات خارجية وداخلية، تسعى لزعزعة الاستقرار وعرقلة التجربة الديمقراطية.

ورغم ذلك، تمكنت الإدارة الذاتية من الحفاظ على حدّ معقول من الأمن الداخلي، بفضل التنسيق بين قوات الأمن المحلية والقوى المجتمعية التي ترى في هذا النموذج مشروعاً وطنياً يجب الدفاع عنه، بحسب ما يذكر الفرحان.

يشير الفرحان إلى أن الإدارة الذاتية منذ بدايتها أولت اهتماماً خاصاً ببناء مؤسسات قوية قادرة على تلبية احتياجات السكان.

ففي قطاع التعليم، تم تأسيس مدارس تعتمد على مناهج حديثة تراعي الخصوصيات الثقافية واللغوية لمكونات المنطقة، وتركز على غرس قيم التعايش الديمقراطي والمشاركة المجتمعية في أذهان الأجيال الجديدة.

أما في قطاع الصحة، فقد تم افتتاح مراكز طبية ومستشفيات تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز، في خطوة تعكس التزام الإدارة بمبدأ المساواة في الحقوق والخدمات.

وكرزت الإدارة على تطوير البنية التحتية في مجالات الكهرباء والمياه والنقل، رغم محدودية الإمكانيات نتيجة الحصار، وتم تنفيذ مشاريع تهدف إلى استثمار الموارد الطبيعية المحلية لتعزيز التنمية المستدامة، وتحسين مستوى المعيشة للسكان.

وفي حديثه عن التوجهات المستقبلية للإدارة الذاتية، يقول:

أعنى، بعد أن تجاوز كونه رمزياً فقط.

وفيما يتعلق بالسرديّة الإعلامية، فقد تراعت الرواية الإسرائيية التي كانت تقوم على مزاعم «الحق التاريخي» في الأرض الفلسطينية، إذ لم يعد الجمهور العالمي يعتمد على وكالات الإعلام التقليدية فحسب، بل أصبح الوصول الحر للمعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي مسدراً رئيسياً، مما أدى إلى كشف العديد من الأكاذيب التي روحت لها الرواية الإسرائيلية، بما في ذلك الادعاءات حول استفادة



وأمر استمرار الممارسات الإسرائيلية، فقد خسرت تل

اللاجئين إلى ديارهم. والمدنيين الفلسطينيين بطرق ملفة. وتغير ملحوظ شهدت وسائل الإعلام الغربية تغيراً ملحوظاً في تغطيتها، إذ بدأ جبل جديد من الصحفيين والنشطين الفلسطينيين من حقوقه الثانية وإنهاء الاحتلال.

الإقصاء والهيمنة التي سادت لعقود، فالإدارة الذاتية لا ترى في التنوع عائقاً، بل مصدر قوة يثري التجربة السياسية والاجتماعية للمنطقة.

إدارة محلية شاملة

من أبرز السمات التي تميز الإدارة الذاتية، كما يوضح الفرحان، هي المجالس المحلية المنتشرة في المدن والبلدات، والتي تضطلع بمهمة إدارة شؤون السكان وتقديم الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والبنية التحتية.

ويقول: «هذه المجالس لا تقتصر على ممثلين من مكون واحد، بل تضم ممثلين عن مختلف الأطياف، ما يعزز مبدأ الشراكة والتعايش، ويحول الإدارة إلى عملية جماعية تشاركية».

ويشرح الفرحان أن هذا المبدأ يشكل جوهر التجربة



الديمقراطية في المنطقة، حيث يتيح لجميع المكونات من كرد، عرب، سريان، آشوريين وغيرهم، أن يكونوا شركاء فعليين في العملية السياسية والإدارية، ضمن نموذج تشاركي فريد يعتمد على التعاون لا التنافس، والتنوع لا الانقسام.

ويضيف أن هذا النهج التشاركي في الحكم يعكس إرادة حقيقية لبناء دولة تعددية تضمن العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع المكونات، بعيداً عن سياسات

الحرب على غزة تكشف الوجه الحقيقي لإسرائيل

وتعيد القضية الفلسطينية إلى الواجهة

أثارت الأحداث الأخيرة في قطاع غزة ردود فعل عالمية واسعة بعد سيطرة البحرية الإسرائيلية على سفن «أسطول الصمود العالمي» واحتجاز النشطاء المتوجّهين إلى القطاع لكسر الحصار المفروض عليه. وأدت هذه الحوادث إلى مظاهرات واحتجاجات في عدد من دول العالم، استنكر المشاركون فيها الإجراءات الإسرائيلية وطالبوا بوقف العدوان ومحاسبة إسرائيل أمام المحاكم الدولية والرأي العالمي.

وأظهرت شهادات النشطاء بعد إطلاق سراحهم حجم المعاناة التي يتعرض لها سكان غزة، من تجويع متعمد وانتهاكات ممنهجة، وهو ما دفع العديد من الأصوات الدولية للمطالبة بوقف تسليح إسرائيل ومقاطعة منتجاتها، وتسليط الضوء على الانتهاكات المستمرة بحق المدنيين الفلسطينيين.

وقد أسفرت الحرب على غزة عن تحول ملموس في الوعي العالمي، إذ استعادت القضية الفلسطينية مركزها كقضية شعب يطالب بحريته واستعادة أراضيه المحتلة.

سقوط السردية الإعلامية لإسرائيل

وسقطت السردية الإسرائيلية التي كانت تهيمن على الخطاب الإعلامي العالمي، وبات الرأي العام يرى الجيش الإسرائيلي على أنه السبب الرئيسي للمساة،

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الرقة بعد ثماني سنوات من التحرير... من رماد الحرب إلى ملامح النهوض

طوت مدينة الرقة في تشرين الأول عام ٢٠١٧، صفحة من أكثر فصولها ظلاماً، حين أعلنت قوات سوريا الديمقراطية تحرير المدينة من تنظيم «داعش» بعد معارك ضارية استمرت عدة أشهر متواصلة.

كان هذا اليوم لحظة فارقة في تاريخ المدينة التي تحوّلت إلى عاصمة «الخلافة» المزعومة، وساحة لتجارب قاسية عاشها أهلها بين الحصار، القصف المستمر، والرعب اليومي الذي زرعه التنظيم. لم يكن التحرير مجرد حدث عسكري، بل تحولاً اجتماعياً وإنسانياً عميقاً أعاد للمدينة روحها وهويتها، وأتاح لأهلها فرصة إعادة بناء حياتهم ومجتمعهم بعد ستوات من الخراب والمعاناة.

حين سيطر تنظيم «داعش» على الرقة عام ٢٠١٤، أصبحت المدينة مركزاً لإدارته ومقرّاً لرموزه شهرياً، ما ساعد على فتح الطرق الفرعية والرئيسية والمواصلات، بالإضافة إلى إعادة تشغيل المدارس والمراكز الصحية.

خلال السنوات الثلاث الأولى، كانت الجهود منصبة على إزالة الأنقاض وفتح الطرقات، وبلغ معدل ترحيل الأنقاض أكثر من ٢٥ ألف متر مكعب شهرياً، ما ساعد على فتح الطرق الفرعية والرئيسية

كبيراً أمام العائدين وسبّب عشرات الوفيات بعد انتهاء المعارك.

لم تكن عودة الحياة إلى الرقة سهلة، ومع نهاية عام ٢٠١٧ بدأت أولى قوافل العائلات بالعودة إلى أحيائها المدمرة، لتبدأ عملية شاقة من رفع الركام وإعادة البناء، أنشأت الإدارة الذاتية مجلس الرقة المدني الذي تولى إدارة شؤون المدينة وإعادة تدويرها عبر وصل المدينة بشبكة سد الفرات التي تزود المدينة، أما الكهرباء، فتحت استعادتها تدريجياً عبر وصل المدينة بشبكة سد الفرات ومحطات محلية، رغم التحديات المستمرة مثل خفض تركيا لكميات المياه المتدفقة عبر النهر، مما قطن ساعات التغذية الكهربائية، واضطر السكان للاعتماد على مولدات كهربائية محلية.

الإدارة المحلية والحكم الذاتي

شكل مجلس الرقة المدني ومن ثم المجلس التنفيذي نموذجاً جديداً في الإدارة المحلية، بمشاركة ممثلين عن مختلف المكونات العنثانرية والاجتماعية، اعتمد المجلس على هيكل إداري لامركزي يضم



لجاناً للخدمات والصحة والتعليم والمرأة والاقتصاد، إلى جانب قوات الأمن الداخلي المسؤولة عن حفظ الأمن.

ورغم الانتقادات التي وجهت له في السنوات الأولى بسبب «قلة الخبرة»، إلا أن أداءه تحسن تدريجياً، خاصة مع توسع قدراته الفنية والمالية، وتحسين التواصل مع المجتمع المحلي والمنظمات الإنسانية.

واصلت المنظمات المحلية لعب دور كبير في مشاريع إعادة الإعمار وإغاثة، حيث عملت عشرات المنظمات بالتعاون مع الإدارة الذاتية في مجالات التعليم والمياه وإزالة الأنقاض ودعم المشاريع الصغيرة.

هذه الجهود ساهمت في خلق بيئة أكثر استقراراً، وتحفيز السكان على العودة والمشاركة في بناء المدينة، وهو ما عزز من تماسك المجتمع المحلي وقدرته على مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية. وبدأ الاقتصاد في الرقة بالتعافي ببطء في البداية، وكانت الزراعة العمود الفقري للمدينة، حيث استعادت نشاطها بفضل مشاريع الري وإصلاح مضخات المياه، كما عادت الأسواق والمقاهي إلى نشاطها، وبدأت بعض الصناعات الصغيرة والحرف اليدوية بالانتعاش، ما ساهم في خلق فرص عمل للسكان العائدين، كذلك بدأت مشاريع البنى التحتية الاقتصادية، مثل إعادة تأهيل الأسواق والمحال التجارية، في تشجيع النشاط التجاري، ما جعل المدينة أكثر جاذبية للاستثمار المحلي.

شهدت الرقة بعد التحرير نهضة ثقافية لافتة، وفتحت مراكز ثقافية جديدة ومكتبات عامة، وأقيمت مهرجانات فنية ومسرحية شارك فيها فنانون من مناطق مختلفة من سوريا، ما ساهم في إعادة الحياة إلى المدينة، ونشطت مؤسسات إعلامية

وسهدت الرقة بعد التحرير نهضة ثقافية لافتة، وفتحت مراكز ثقافية جديدة ومكتبات عامة، وأقيمت مهرجانات فنية ومسرحية شارك فيها فنانون من مناطق مختلفة من سوريا، ما ساهم في إعادة الحياة إلى المدينة، ونشطت مؤسسات إعلامية رمز للأمل والتجدد.

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

تفضيل أهالي بدمشق للمدارس الخاصة.. بحث عن جودة التعليم ومستقبل أفضل

دمشق/مرجاة اسماعيل

على الجانب الآخر، يروي يوسف، مدرس في مدرسة حكومية قديمة في دمشق، أن المشكلة لا تكمن في المعلمين فقط، بل في بيئة التعليم العامة. «الأعداد كبيرة جداً، والمناهج واسعة، وندراً ما نجد وسائل حديثة تساعد الطلاب على التعلّم بطريقة تفاعلية.

بعض الطلاب يتأخرون في فهم الدروس لأن الوقت لا يسمح للمعلم بالاهتمام بكل طالب على حدة». هذه الملاحظات تكررها كثير من التقارير المحلية التي تشير إلى أن الضغوط على المدارس الحكومية، بالإضافة إلى ضعف التمويل، أدى إلى انخفاض جودة التعليم مقارنة بما تقدمه المدارس الخاصة.

المدارس الخاصة بدورها تسعى لتلبية توقعات الأهالي بتقديم برامج تعليمية متنوعة تشمل اللغة الإنجليزية، والكمبيوتر، والأنشطة العلمية والفنية. قصص نجاح مثل قصة علي، الطالب الذي حصل على

منحة دراسية لإحدى الجامعات الأوروبية بعد تفوقه في مدرسة خاصة، تزيد من رغبة الأهالي في تسجيل أبنائهم في هذه المؤسسات. بالنسبة للأهالي، التعليم الخاص يمثل استثماراً لمستقبل أبنائهم، حتى لو كان

١١ | منوعات



ذلك على حساب ميزانية الأسرة.

مع ذلك، يواجه هذا التوجه تحدياته. بعض الأهالي يشعرون بالضغط المالي الشديد نتيجة الرسوم المرتفعة، ويضطرون أحيانًا لتقليص مصاريف أخرى من أجل توفير تعليم خاص لأبنائهم. ليلي، أم لثلاثة أطفال، تقول: «أعمل لساعات طويلة لتغطية الرسوم المدرسية، لكن لا أريد أن أخاطر بمستقبل أبنائي. أحيانًا أتمنى لو كانت المدارس الحكومية توفر مستوى مماثل من التعليم.»

من جهة أخرى، تشير مصادر تربوية إلى أن بعض المدارس الحكومية بدأت بإدخال التكنولوجيا وتدريب المعلمين، لكن إلى أن بعض المدارس الحكومية بدأت بمحاولات لتطوير برامجها التعليمية، عبر إدخال التكنولوجيا وتدريب المعلمين، لكن هذه الخطوات لم تصل بعد إلى كل المناطق بشكل فعال. الأهالي يلاحظون ببطء هذه التحسينات، ولكن في الوقت نفسه يستمرون في اللجوء إلى المدارس الخاصة لتأمين مستقبل أفضل لأبنائهم.

هذا التوجه المتزايد نحو المدارس الخاصة يطرح تساؤلات حول المساواة في التعليم في دمشق. فالقدرة على دفع الرسوم تميز بين من يستطيعون تأمين تعليم جيد لأطفالهم، وبين من يضطرون للاكتفاء بما توفره

رفع تعرفه الكهرباء حتى ٨٠٠٪ يشعل الشارع السوري ويضع الحكومة في مرمى الانتقادات



تقرير/ خالد الحسين

تشهد المدن السورية حالة غير مسبوقة من الفلق والتماثل الشعبي بعد إعلان مصادر رسمية عن نية الحكومة الانتقالية رفع تعرفه الكهرباء بنسبة قد تصل إلى ٨٠٠٪، وفق شرائح جديدة ستظل مختلف فئات المستهلكين.

القرار الذي وُصف بأنه قابض وغير مدروس يأتي في وقت يعيش فيه السوريون واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية منذ سنوات، حيث انهارت القدرة الشرائية للمواطن، وارتفعت تكاليف المعيشة إلى مستويات غير مسبوقة، في ظل تدني الأجور وندرة فرص العمل في القطاعين الخاص والعام.

في الشمال السوري، وتحديدًا في مدينة حلب التي تعاني أصلاً من انقطاعات كهربائية طويلة، يقول أبو أحمد، صاحب ورشة لتصليح الأدوات الكهربائية: «في حال الصاخور:» «رفع التعرفة بهذا الشكل يعني حكماً بإغلاق كثير من الورش الصغيرة.

نحن بالكاد نعمل ساعتين في اليوم على

المحبيرات الخاصة، وإذا ارتفعت الأسعار، عن أكثر ظنّ يكون لدينا أي جنود من البقاء في المهينة. حتى تشغيل لمبة أو براد سيصبح رفاهية.»

ويضيف بحسرة: «كثير من أصحاب الورش يفكرون بالهجرة أو تغيير نشاطهم كلياً إن ارتفعت فاتورة الكهرباء بالفعل.»

حمص المرهقة.. أرصفة تختنق تحت فوضى المولدات والبسطات والسيارات

حمص/ بسام الحمّد

تخاصرنا من كل اتجاه، الرصيف أمام بيتي لم يعد صالحاً للسير، وصوتها لا يبدأ حتى بعد منتصف الليل“. أما الطالبة رغد الحلبي من حي الإنشاءات فقضيف: “أضطر يومياً للسير في الشارع لأن الرصيف محتلّ، وأخشى في كل لحظة أن تصدمني سيارة.“

لم يقتصر الأمر على الأرصفة المحاذية للمنازل، بل امتد إلى الشوارع التجارية في أحياء مثل الحميدية والغوطة وكرم الشامي، حيث انتشرت المولدات بين المحال بشكل عشوائي. أصحابها يرونها “ضرورة اقتصادية“ لتشغيل مصالحم، لكنهم في الواقع حولوا الرصيف إلى ما يشبه مكاتب عمل خاصة، فيما يدفع المارة الثمن من أمنهم وسلامتهم. التلوث السمعي والبصري الناتج عن هذه الفوضى بات جزءاً من المشهد اليومي، إلى درجة أن سكان بعض الأحياء أصبحوا يميزون جيرانهم من نوع المولدة وصوتها!

منذ أن انطفت شوارع حمص إثر النمار الذي طال محطاتها الكهربائية، صار صوت المولدات هو الصوت الأعلى في المدينة. في كل زاوية تقريباً، تصادف مولدة ضخمة تزجر كوحش منعدني، يلتف حولها برميل وقود ومقعد حديدي صغير لمراقبة التشغيل. هذه المولدات، التي دخلت حياة الأهالي بجهة الضرورة، تحوّلت مع الوقت إلى عبء دائم لا يمكن احتماله. في حي الأرمن مثلاً، يقول أبو جلال، وهو موظف متقاعد: “المولدات

العدد ٢٩٠ - الأربعاء ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥ م

١١ | منوعات



ذلك على حساب ميزانية الأسرة.

مع ذلك، يواجه هذا التوجه تحدياته. بعض الأهالي يشعرون بالضغط المالي الشديد نتيجة الرسوم المرتفعة، ويضطرون أحيانًا لتقليص مصاريف أخرى من أجل توفير تعليم خاص لأبنائهم. ليلي، أم لثلاثة أطفال، تقول: «أعمل لساعات طويلة لتغطية الرسوم المدرسية، لكن لا أريد أن أخاطر بمستقبل أبنائي. أحيانًا أتمنى لو كانت المدارس الحكومية توفر مستوى مماثل من التعليم.»

من جهة أخرى، تشير مصادر تربوية إلى أن بعض المدارس الحكومية بدأت بمحاولات لتطوير برامجها التعليمية، عبر إدخال التكنولوجيا وتدريب المعلمين، لكن هذه الخطوات لم تصل بعد إلى كل المناطق بشكل فعال. الأهالي يلاحظون ببطء هذه التحسينات، ولكن في الوقت نفسه يستمرون في اللجوء إلى المدارس الخاصة لتأمين مستقبل أفضل لأبنائهم.

هذا التوجه المتزايد نحو المدارس الخاصة يطرح تساؤلات حول المساواة في التعليم في دمشق. فالقدرة على دفع الرسوم تميز بين من يستطيعون تأمين تعليم جيد لأطفالهم، وبين من يضطرون للاكتفاء بما توفره

يعاني أصلاً من نقص حاد في المحروقات والطاقة.»

ورغم تبرير بعض المسؤولين القرار بأنه يهدف إلى «توجيه الدعم لخزينة الدولة وإعادة التوزيع على فئات المجتمع»، إلا أن الشارع السوري يرى فيه خطوة إضافية على طريق رفع الدعم بشكل كامل عن مقومات الحياة الأساسية، ما يزيد من حالة الاحتقان الحكومي.

ويؤكد مراقبون أن هذه السياسة تعمق الفجوة بين الحكومة والمواطنين الذين لم يعودوا يرون أملاً بتحسن قريب في أوضاعهم المعيشية.

في المقابل، تستمر الدعوات على وسائل التواصل الاجتماعي إلى إطلاق هاشتاغ #لا_لزيادة_تعرفة_الكهرباء احتجاجاً على ما وُصف به «القرار الصادم»، وبنينا تحاول الحكومة الدفاع عن نفسها بالإشارة إلى «ارتفاع كلفة الإنتاج والتوليد»، يرى المواطنون أن الثمن يُدفع من جيوبهم دائماً.

وهكذا، يبقى السؤال الأبرز في الشارع السوري: إلى متى سيُدفع المواطن فاتورة عجز السياسات الاقتصادية في بلد انهكته الحرب والغلاء وتآكل الأمل؟.

١١ | منوعات



محاص مدينة حمص أنه يتابع القضايا المتعلقة بأشغال الأرصفة من خلال فرق ميدانية خاصة. غير أن السكان يشكون بفعالية هذه الجهود، إذ ما إن تُرفع مولدة أو تُزال طريقه عن المجازفة بين السيارات، فيما ينتظر بسطات حتى تعود بعد أيام قليلة إلى المكان ذاته، وكان شيئاً لم يحدث. يقول أبو لؤي، أحد سكان حي القصور: “البلدية تأتي مرة كل شهر، تزيل بعض المخالفات ثم تختفي، والمشكلة تتكرر من جديد.“

الأرصفة في حمص اليوم لم تعد مجرد مساحات إسمنتية على جانب الطريق، بل ساحة تعكس مدى تدهور النظام الحضري في المدينة. حين يُجبر المواطن على السير في وسط الشارع لأن الرصيف لم يعد متاحاً، فإن القضية تتجاوز البنية التحتية لتصل

القنيطرة: وجوه صغيرة تبحث عن دفء.. والأرض تزرع أولى بذور الأمل للأيتام

القنيطرة/ رجاء مختار

في أحد أحياء القنيطرة، كانت الطفلة ليان تمسك بيد أخيها الصغير وهي تنظر من نافذة البيت الطيني نحو الشارع الهادئ. منذ عامين فقدت والديها في حادث أثناء عودتهما من دمشق، ومنذ ذلك اليوم تغير كل شيء في حياتها، لم تعد تعرف معنى الطفولة كما كانت، ولا معنى الأمان الذي كان يملأ البيت.

كانت الجارة العجوز تمتني بها وبأخيها، لكنها تقول إن «الحنان لا يُورث كما يُورث الاسم». وفي الطرف الآخر من القاعة، كان حسام، فتى في الثالثة عشرة من عمره، يحاول تركيب لعبة هندسية على طاولة صغيرة. فقد والده في الحرب، وترك المدرسة قبل عام لمساعدة عائلته في بيع الخضار. ابتسم وهو يقول لأحد المتطوعين: «أريد أن أعود للمدرسة، لكن لا أعرف إن كنا نستطيع». الفكرة التي تعمل عليها الجمعية هي أن تعيد لأطفال مثل حسام إلى مقاعدم الدراسية، ولو بيده، وأن تمنعهم أدوات بسيطة لبناء مستقبل مختلف.

لكن الطريق ليس سهلاً. في القنيطرة، يُقتر عدد الأيتام بالألف، وفق تقديرات محلية غير رسمية. ولدت اليوم جمعية الأيتام الإنسانية، كبادرة محلية تهدف إلى جمع شتات هؤلاء الصغار ومنحهم مساحة للعيش بكرامته. لم يكن الافتتاح حدثاً رسمياً صاعياً، بل أقرب إلى وعدأ هادئاً، قطع بين الناس وبعضهم: أن يبقى الأيتام في قلب

المتجمع، لا على هامشه. في ركن صغير من الجمعية الجديدة، جلست أم خالد، امرأة في الأربعين فقدت زوجها منذ خمس سنوات، وإلى جانبها ثلاثة أطفال يلهون بألوان وأوراق رسم. قالت وهي تلمس رأس ابنها الأصغر: «كنا نظن أن الأبواب كلها أغلقت. اليوم أشعر أن هناك من يسمعتنا». أم خالد تعمل في تنظيف البيوت، ولا يكفي كلمة طيبة أكثر من أي شيء آخر. بعضهم وجدت هنا ما هو أثمن من المساعدة المادية: «مكان يشعرونا أننا لسنا وحدنا».

وفي الطرف الآخر من القاعة، كان حسام، فتى في الثالثة عشرة من عمره، يحاول تركيب لعبة هندسية على طاولة صغيرة.

والذي فقد والديه في زلزال قبل عامين، عام لمساعدة عائلته في بيع الخضار. ابتسم وهو يقول لأحد المتطوعين: «أريد أن أعود للمدرسة، لكن لا أعرف إن كنا نستطيع». الفكرة التي تعمل عليها الجمعية هي أن تعيد لأطفال مثل حسام إلى مقاعدم الدراسية، ولو بيده، وأن تمنعهم أدوات بسيطة لبناء مستقبل مختلف.

ورغم بساطة المكان وحادثة التجربة، إلا أن روح العمل الإنساني واضحة في كل زاوية: رفوف مليئة بالكتب القديمة، قاعة



صغيرة مخصصة للدروس، وغرفة للعلاج النفسي تطوِّع لإدارتها طبيب شاب من أبناء المحافظة. «نحن نحاول أن نزرع فكرة تهمي الأطفال من مديبر الجمعية». وليس المهم أن نقيم احتفالاً كبيراً، بل أن نستمرّ في دعمهم يوماً بعد يوم.»

الفصل تشابهي، لكن الأمل لا يتكرّر بنفس الطريقة في قرية جيتا الخشب، مثلاً، يعيش محمود ذو التسع سنوات مع جدّته بعد وفاة والديه. لم يزر المدينة من قبل، ولا يعرف ما تعنيه «الجمعية»، لكنه قال حين سمع عنها: «هل هناك مكان فيه دفاتر جديدة؟».

فجان القهوة إلى ٨٠٠٠ ليرة. وأكندت نوال العبود أن السوق عرضة للتلاعب من قبل المافيات المالية وحيثان رؤوس الأموال، ما يزيد من صعوبة إطلاق مشاريع الشباب الصغيرة والمتوسطة وفق دعم مالي أو حلول تشريعية تقلل من عبء الإجراءات المرهقة.

هذا الأسلوب دفع محال عديدة للبقاء مغلقة بعد مفاوضات طويلة، إذ كان الإيجار التقدي يصل إلى ٥٠٠٠ دولار شهرياً، ما يمثل عائقاً كبيراً أمام الشباب الطامحين. وتشمل المشكلة أيضاً الإيجارات السكنية، التي تتراوح بين مليون ونصف المليون وحتى خمسة ملايين ليرة سورية شهرياً بحسب الموقع والحى، حسبما أوضحت المحامية نوال العبود من صافيتا. وأشارت إلى أن الطابع السياحي للمحافظة يرفع الأسعار بشكل كبير، في حين أن دخول الموظفين والمتقاعدين لا تتناسب مع هذه التكاليف، ويزداد الأمر صعوبة مع ارتفاع المصروف اليومي للعائلات بين ١٥٠ الكنتج، مهندس معماري من طرطوس، أن



وسريعة، وتستخدم بيانات ورسومات مزيفة لإيهام المستخدمين بأنهم يحققون مكاسب. ثم تبدأ المرحلة الثانية من الاستغلال عبر الطلب المنكر بزيادة الإيداع، إلى أن تختفي الشركة ومعها الأموال. "هذه المنصات لا تملك أي ترخيص رسمي، وغالباً تُثار من جهات مجهولة في الخارج، مما يجعل ملاحقتها القانونية شبه مستحيلة"، يضيف نصرة.

ويحذر الخبير من أن ما يجري في دمشق وبهاي المحافظات هو نتيجة مباشرة للتدهور الهيكلي وغياب البدائل الاقتصادية للشباب المعطل عن العمل يرى في التداول الرقمي باباً سهلاً لتأمين دخل سريع، فيما الموظف الذي لا يتجاوز راتبه ٢٠٠ ألف ليرة يبحث عن أي فرصة لتعويض نقص الدخل لكنّ "الأمّل الرقمي" ما يلبث أن يتحوّل إلى مصيدة.

فساد القمح.. صفقات التراضي وخسائر المال العام

تقرير/ جمانة الخالد

تُعد قضية استيراد القمح واحدة من أكثر الملفات حساسية في سوريا، ليس فقط لأنها تتعلق بالمادة الغذائية الأساسية، بل لأنها تكشف عن شبكة علاقات رسمية غير شفافة، قادت إلى خسارة الملايين من الليرات السورية. ففي حماة، كان المواطنون يترقبون وصول القمح بأسعار معقولة، بينما الوثائق الرسمية كانت تكشف عن سلسلة من التجاوزات الإدارية والمالية، التي بدأت منذ الإعلان عن المناقصة في نهاية عام ٢٠١٧.

بدأت القصة مع الإعلان عن استدرج عروض لاستيراد ٣٠٠ ألف طن من القمح بطريقة التعاقد بالتراضي، وحدد موعد فض العروض منتصف تشرين الثاني. حضرت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، وكان المفتش واضحاً منذ البداية: بعض الأسعار مرتفعة جداً مقارنة بالسعر العالمي الذي كان يتراوح بين ١٩٠ و١٩٢ دولاراً للطن. قدمت شركة الشرق الأوسط عرضاً بـ ٢٣١ دولاراً للطن، فيما قدمت أربع شركات أخرى عرضاً أعلى بقليل، جميعها مرتبطة بأسماء بارزة في عالم المال السوري، ما أثار الريبة من القيمة المدفوعة. انعقد اجتماع رسمي في المصرف المركزي مع ممثلي الشركات، واتفق الجميع على تخفيض طفيف إذ تمّ الدفع بالدولار، ليصبح السعر ٢٢٨ دولاراً للطن، مقابل ٢٣٠ دولاراً إذا تمّ الدفع بالليرة. إلا أن اللجنة الاقتصادية تجاهلت الاتفاق، وأصدرت توصية بدفع ٢٣٠ دولاراً للطن بالدولار، الخمس نفسها، وتثبيت السعر عند ٢٣٠ دولاراً للطن، ما تسبب في خسارة نحو ٦٠٠ ألف دولار، أي ما يقارب ٣٠٠ مليون ليرة سورية آنذاك، من خزينة الدولة.

مجتمع



اتفاق بالتراضي، في خرق واضح لتوصية المفتش وإجراءات التعاقد الرسمية. تدخل حاكم المصرف المركزي بمذكرة رسمية، اقترح فيها الدفع بالدولار بدلاً من الليرة السورية، ما يتيح للمؤسسة توفير جزء من القيمة المدفوعة. انعقد اجتماع رسمي في المصرف المركزي مع ممثلي الشركات، واتفق الجميع على تخفيض طفيف إذ تمّ الدفع بالدولار، ليصبح السعر ٢٢٨ دولاراً للطن، مقابل ٢٣٠ دولاراً إذا تمّ الدفع بالليرة. إلا أن اللجنة الاقتصادية تجاهلت الاتفاق، وأصدرت توصية بدفع ٢٣٠ دولاراً للطن بالدولار، الخمس نفسها، ليظهر أن الفساد كان منظماً ومحسوباً، وأن هناك غطاء رسمياً على التجاوزات.

أما العقود المبرمة فقد شابهها عدة مخالفات: تثبيت العقود خلافاً لتوصية لجنة فض العروض، تقسيم الكمية إلى ٦٠ ألف طن رغم أن الإعلان الأصلي حدد ١٠٠ ألف طن كحد أدنى، الدفع بالدولار خلافاً للإعلان، وفتح اعتماد مستندي قبل وصول الشحنات، ما منح الشركات ضمانات مسبقة بأموال الدولة لتمويل

المناصفة ويزيد التكاليف على الخزينة

في حماة، تحدث أصحاب المخازن والباعة عن أثر هذه الصفقات على ارتفاع أسعار الخبز والمواد الأساسية، فيما الممولون يلقون أعينهم على الصنائر، وتبقى خزينة الدولة معرضة للزيغ المالي، بينما المواطن البسيط يدفع الثمن مباشرة.

تعتبر قضية القمح هذه ليست مجرد أخطاء إجرائية تتيبها، ومن التعاقد بالتراضي إلى تعديل العقود وفتح الاعتمادات خلافاً للصوص، مع استمرار غياب الشفافية والمساءلة. النتيجة كانت خسارة تقارب ٣٠٠ مليون ليرة سورية، لتبقى هذه القضية شاهدة على أن إدارة المال العام بالتراضي، وليس بالقانون، تضر بالمواطن أولاً وأخيراً.

ويسعر مناسب، وتمنح المنتج الوطني فرصة عادلة للاستمرار في السوق. وبين المطرقة والسندان، يظل السؤال مفتوحاً هل ينجو المنتج السوري من المناصفة غير العادلة؟.

من جانبه، يقول رجل الصناعة من اللاذقية، قاسم الفيصل، إن الواقع الصناعي في المحافظة يشهد خطوات

عملية نحو تطوير شامل، في إطار توجه وزاري يعمل على تحقيق نقلة نوعية في الواقع الإنتاجي وتحسين بيئة الاستثمار الصناعي بما يعكس على الاقتصاد المحلي بشكل مباشر. ويؤكد أن العمل جارٍ على دعم وتطوير البنية التحتية للمنطقة الصناعية من خلال إعادة تأهيل الطرقات وشبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، بالتعاون مع وزارة الإدارة المحلية ومحافظة اللاذقية، بهدف تأمين تمويلات للمشاريع الخدمية الداعمة للنشاط الصناعي، وهو ما يشكل قاعدة أساسية لجذب الاستثمارات وتسجيل انطلاق المشروعات الإنتاجية.

وأشار إلى أن هناك توجهاً كموياً نحو تخفيض الصناعات الصغيرة والمتوسطة من خلال تقديم تسهيلات في الترخيص والتمويل إلى جانب العمل على

تخفيض الرسوم، ما يسهم في تنشيط العملية الإنتاجية وتأمين فرص عمل جديدة. ويتم العمل على تفعيل برنامج تشجيع الاستثمارات كوسيلة للحد من الاستيراد وتعزيز الاعتماد على الصناعة الوطنية، حيث تركز الحخط الموضوعية على تحقيق تنمية صناعية مستدامة في محافظة اللاذقية عبر تهيئة بيئة استثمارية مشجعة ودعم المشروعات الإنتاجية ذات الطابع التصديري، مع التركيز على تطوير القدرات البشرية من خلال برامج تدريب وتأهيل في تهدف إلى رفع كفاءة اليد العاملة في القطاع الصناعي.

لكن الفيصل يلفت إلى أن هناك تحديات تواجه مديرية الصناعة، من أبرزها الاكتظاظ في المنطقة إضافة إلى الحاجة الملحة لتحديث التجهيزات الإدارية والتقنية داخل المديرية بما يضمن تسريع إجراءات الترخيص وتقديم خدمات أكثر مرونة وفاعلية للصناعيين. وفي السياق ذاته، أوضح المهندس عمر عبد من المنطقة الصناعية في اللاذقية أن المحافظة ستحظى باهتمام متزايد خلال المرحلة المقبلة ضمن خطط تنموية شاملة، تسهم في إحداث الاقتصاد المحلي وتعزيز الاستقرار المعيشي من خلال دعم الصناعة الوطنية والاعتماد على الموارد والإمكانات المحلية المتاحة.

التركيب

كما أن حجم الاستيراد الكبير الذي بلغ مستويات مرتفعة من البيانات الجمركية عبر المعابر السورية يشكل ضغطاً هائلاً على السوق المحلية، في حين بات التهريب الاستمرار والمناصفة.

وبينما ينجذب المستهلكون إلى هذه السلع بسبب انخفاض أسعارها، يجد الصناعيون والتجار أنفسهم متقلبن بأداء متزايدة تشمل ارتفاع أسعار الوقود والمواد الأولية وأجور العمال، إضافة إلى تراكم المخزون نتيجة ضعف المبيعات، وتواجه صناعات محلية عريقة مثل صناعة الجلود والالبسة صداماً يومياً مع البضائع المهربة والرخصية الأمر الذي يقلل من قدرتها التنافسية ويهدد بإخراجها من السوق.

واستجابة لمطالب أصحاب المشاغل والمصانع دعت غرفة تجارة وصناعة اللاذقية إلى اجتماع موسع لالاستماع إلى شكاوى الصناعيين، وركزت أبرز المشكلات على ضعف الأسواق، وارتفاع تكاليف المواد الأولية، وإيجارات المحلات والمنشآت، ونقص الكهرباء، وعِد ارتفاع تكاليف النقل، إلى جانب الفوضى التي تفرضا البسطات المنتشرة في الأسواق.

وشملت مطالب الصناعيين ضرورة ضبط التهريب بشكل كامل، خصوصاً الألبسة المستعملة (البالة)، وإغاءه المواد الأولية المستوردة من الرسوم الجمركية، وتوفير الكهرباء بشكل مستمر، وتقديم إعاءات ضريبية للمعامل الألبسة لمدة سنتين على الأقل، مع التشديد على أهمية تحريك السوق عبر فك احتباس السيولة في البنوك، وتعزيز الأمن في المناطق الصناعية، وتأمين وسائل نقل عامة للعمال.

ويرى الخبراء أن مستقبل النشاط الاقتصادي في اللاذقية مرهون بخلق توازن حقيقي بين التجارة والصناعة، حيث إن ارتفاع تكاليف الطاقة وغياب الدعم الفعال لقطاع الصادرات يجعل المنتجات السورية أقل قدرة على المنافسة أمام منتجات دول الجوار، خصوصاً

الصناعة الوطنية في اللاذقية بين ضغوط

التكاليف وتحديات التهريب والمنافسة

اللاذقية/ سلاف العلي

تشهد أسواق محافظة اللاذقية تصاعداً واضحاً في انتشار البضائع الأجنبية، خاصة المهربة منها، ما يضع الصناعة الوطنية أمام أزمة متفاقمة تهدد قدرتها على الاستمرار والمنافسة.

وبينما ينجذب المستهلكون إلى هذه السلع بسبب انخفاض أسعارها، يجد الصناعيون والتجار أنفسهم متقلبن بأداء متزايدة تشمل ارتفاع أسعار الوقود والمواد الأولية وأجور العمال، إضافة إلى تراكم المخزون نتيجة ضعف المبيعات، وتواجه صناعات محلية عريقة مثل صناعة الجلود والالبسة صداماً يومياً مع البضائع المهربة والرخصية الأمر الذي يقلل من قدرتها التنافسية ويهدد بإخراجها من السوق.

واستجابة لمطالب أصحاب المشاغل والمصانع دعت غرفة تجارة وصناعة اللاذقية إلى اجتماع موسع لالاستماع إلى شكاوى الصناعيين، وركزت أبرز المشكلات على ضعف الأسواق، وارتفاع تكاليف المواد الأولية، وإيجارات المحلات والمنشآت، ونقص الكهرباء، وعِد ارتفاع تكاليف النقل، إلى جانب الفوضى التي تفرضا البسطات المنتشرة في الأسواق.

وشملت مطالب الصناعيين ضرورة ضبط التهريب بشكل كامل، خصوصاً الألبسة المستعملة (البالة)، وإغاءه المواد الأولية المستوردة من الرسوم الجمركية، وتوفير الكهرباء بشكل مستمر، وتقديم إعاءات ضريبية للمعامل الألبسة لمدة سنتين على الأقل، مع التشديد على أهمية تحريك السوق عبر فك احتباس السيولة في البنوك، وتعزيز الأمن في المناطق الصناعية، وتأمين وسائل نقل عامة للعمال.

ويرى الخبراء أن مستقبل النشاط الاقتصادي في اللاذقية مرهون بتوازن حقيقي بين التجارة والصناعة، حيث إن ارتفاع تكاليف الطاقة وغياب الدعم الفعال لقطاع الصادرات يجعل المنتجات السورية أقل قدرة على المنافسة أمام منتجات دول الجوار، خصوصاً